





# استخدام الأساليب المبتكرة في أبحاث الطفولة المبكرة ما بعد الأساليب التقليدية

تحرير

Zeta Brown  
Helen Perkins

ترجمة

د. سفانة حاتم عسيري

قسم الطفولة المبكرة - كلية التربية

جامعة الملك سعود

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٢هـ (٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

براون، زيتا.

استخدام الأساليب المبتكرة في أبحاث الطفولة المبكرة: ما بعد الأساليب التقليدية. / زيتا براون؛ هيلين بيركنز؛

سفانة حاتم عسيري - الرياض، ١٤٤٢هـ

٢٤٨ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-٩٥٢-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- رعاية الطفولة ٢- أطفال ما قبل المدرسة أ. بيركينز، هيلين (مؤلف مشارك) ب. عسيري، سفانة حاتم (مترجم)

ج. العنوان

١٤٤٢/٧٩٢٩

ديوي ٢١، ٣٧٢

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٧٩٢٩

ردمك: ٥-٩٥٢-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Using Innovative Methods in Early Years Research: Beyond the Conventional.

By: Zeta Brown & Helen Perkins (Editors)

Published by Routledge, 2019

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الخامس عشر للعام الدراسي ١٤٤٢هـ المعقود

بتاريخ ٢/٨/١٤٤٢هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

## الإهداء

إلى كل مهتم بالبحث والابتكار في الطفولة المبكرة



## مقدمة المترجمة

يقدم كتاب "استخدام الأساليب المبتكرة في أبحاث الطفولة المبكرة" معلوماتٍ أساسيةً عن مجموعة من طُرُق البحث المبتكرة، حيث يشيرُ بالتفصيل إلى نقاط القوة، وأوجه القصور، والتحديات المتعلقة بالتحوّل عن طرق البحث التقليدية. فمن البحث مع الأطفال الصغار، والممارسين، والآباء إلى تسخير الفنون، والنقوش، وصناديق الهوية، والأوصاف السردية. تعتمدُ فصولُ الكتاب على تجارب المؤلفين المباشرة لإبراز قيمة "التفكير الإبداعي" وتطوير أساليب بحث مبتكرة تُلبّي احتياجات الباحث وأهدافه، مع إشراك وتمكين المشاركين في البحث. كما يتضمّنُ معلوماتٍ تفصيلية عن الاعتبارات الأخلاقية وأهمية الانعكاسية، والمهام الفردية والجماعية. يُشجّع هذا الكتاب على استخدام المناهج المبتكرة لإجراء البحوث في مجال الطفولة المبكرة، وذلك من خلال استكشاف مجموعة من طُرُق البحث غير التقليدية ومعرفة كيفية استخدامها بفعالية في الممارسة العملية.

سيُتمثلُ هذا الكتاب مصدرًا مهمًا ومُلهمًا للطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا والباحثين أثناء إعداد مشاريعهم البحثية في مجال التعليم والرعاية في سنوات الطفولة المبكرة. حملني على ترجمة هذا الكتاب قلة الكتب العربية في مجال الطفولة المبكرة وخاصة تلك التي تتناول مناهج وأساليب البحث في الطفولة المبكرة، وأيضا ما لمستُه بوصفي أستاذة جامعية من حاجة الطلاب والباحثين إلى استخدام طرق وأساليب غير تقليدية في أبحاثهم. أتمنى أن يشري هذا الكتاب المحتوى العربي وأن يساعد ويشجع الطلاب والباحثين على إنتاج أبحاث مبتكرة تتمتع بالأصالة والجودة والتميز.

في الختام أشكر جامعة الملك سعود ممثلة بمركز الترجمة في الجامعة لما قدموه من دعم معنوي ومادي لتسهيل إنجاز مثل هذه الأعمال التي تعود على الجامعة والمجتمع بالفائدة وتسهم في تحفيز البحث وإنتاج المعرفة.

د. سفاة بنت حاتم عسيري

## نبذة عن المساهمين في الكتاب

ديلان آدمز Dylan Adams: محاضرٌ متخصصٌ في دراسات التعليم الابتدائي في جامعة كارديف ميتروبوليتان. مارسَ آدمز التعليم الابتدائي لمدة ١٣ عاماً، ليصبح بعدها مستشاراً تعليمياً. ويعكف آدمز في الوقت الحالي على إعداد أطروحةٍ لنيل درجة الدكتوراه. ويركّز ديلان في بحثه على ابتكار إطارٍ لمحو أمية الموسيقى بالاعتماد على تجارب الأطفال المتمثلة في عزف الموسيقى في البيئة الريفية في الهواء الطلق.

غاربي بوشامب Gary Beauchamp : أستاذُ التعليم، وعميدُ مساعدُ (للمشؤون البحثية) في كلية التربية في جامعة كارديف ميتروبوليتان. مارسَ بوشامب التعليم الابتدائي لعدّة سنواتٍ قبل الانتقال إلى التعليم العالي، ويقوم بوشامب حالياً بتدريس مقرراتٍ جامعيةٍ ومقرراتٍ دراسيةٍ عليا، ويُشرف على طلابٍ درجة الدكتوراه. وتتمحور اهتماماته البحثية حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT، وخصوصاً استخدام التكنولوجيا التفاعلية في التعلّم والتعليم. ونشرَ بوشامب العديد من المقالات في مجلاتٍ أكاديميةٍ بحثيةٍ، وقام بتأليف العديد من الكتب والفصول والتقارير البحثية، وهو عضوٌ في مجلس الجمعية البريطانية لبحوث التعليم. وكذلك يشغلُ بوشامب منصبَ مفتشٍ مساعدٍ في إستان (إدارة التفتيش على التعليم والتدريب في ويلز)، وهو رئيس مجلس إدارةٍ في مدرستين ابتدائيتين وعضو لجنة تحكيم في العديد من الجامعات.

**إليزابيتا بيفي Elisabetta Biffi**: باحثة متخصصة في البيداغوجيا (علم أصول التدريس) في قسم العلوم الإنسانية من أجل التعليم "ريكاردو ماسا Riccardo Massa" - جامعة ميلانو- بيوكا. وتشغل إليزابيتا هذا المنصب منذ العام ٢٠١٠، وتقوم حالياً بتدريس "النظريات والممارسات السرديّة" ضمن إحدى مقرّرات درجة الماجستير في العلوم التربويّة. وبيفي عضو مشارك في المشاريع البحثيّة الوطنيّة والأوروبيّة المتخصصة في التوثيق البيداغوجي وحماية الطفل وحقوق الطفل والتنمية المهنيّة للتربويين والمعلّمين. وهي عضو في عدد من مجالس التحرير، بما في ذلك مجلس موسوعة: مجلة علم الظواهر والتعليم Encyclopaedia: Journal of Phenomenology and Education. وهي أيضاً عضو في جمعيات تعليميّة، مثل الجمعية الأوروبيّة لبحوث التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تشغل منصب منظم اجتماعات مساعد لمجموعة مصلحة خاصّة تسمى "قياس وتقييم وتوثيق التحوّل في بيداغوجيا الطفولة المبكرة".

**زيتا براون Zeta Brown**: مدرّسة مساعدة متخصصة في التعليم من أجل العدالة الاجتماعيّة في جامعة ولفرهامبتون، إنجلترا، ورئيسة مجموعة "الأطفال والشباب والأسر"، وهي مجموعة بحثيّة تابعة للمركز التعليمي في الجامعة. وبراون عضو تنفيذي في الجمعية البريطانيّة لدراسات التعليم BESA، وتشغل حالياً منصب رئيس الجمعية. وتركز زيتا براون في بحوثها بصورة أساسيّة على أجنّات وسياسات التعليم المبكر والتعليم الابتدائيّ.

**ساندرا دوميتريسكو Sandra Dumitrescu**: محاضرة متخصصة في دراسات الطفولة المبكرة في جامعة كارديف ميتروبوليتان. وتركز ساندرا على دراسة اللّعب لدى الأطفال ذوي الاحتياجات المعقّدة والعميقة من منظور حقوق هؤلاء الأطفال. ولقد توجّهت ساندرا نحو دراسة هذا التخصص بدافع من ممارستها، حيث سبق لها أن عملت كممارسة للرعاية المخفّفة للألام لدى الأطفال.

شيريل إليس Cheryl Ellis: مدرّسة مساعدة ورئيسة قسم في كلية التربية والسياسات الاجتماعية في جامعة كارديف ميتروبوليتان. وهي عضو في فريق التعلّم في الهواء الطلق التابع للجامعة، وتعمل على نحوٍ منظمٍ مع الأطفال والطلاب في "مدرسة الغابة". وتمثّل مجالات اهتمامات شيريل البحثية في دراسة التعلّم واللّعب في الهواء الطلق، والاندماج، والاحتياجات التعلّمية الإضافية. ولقد خبّرت شيريل "الواقع العملي" للحياة الصفية بحكم عملها السابق كمعلّمة في مدارس ابتدائية.

شانتيل هوتون Chantelle Haughton: كبيرة المحاضرين في دراسات الطفولة المبكرة في جامعة كارديف ميتروبوليتان، وهي أيضاً رئيسة ومدربة "مدرسة الغابة"، وقامت أيضاً بتأسيس وتطوير مركز تعلّم في الهواء الطلق ضمن حرم الجامعة، ويشتمل هذا المركز على منطقة أحراج ويلزية قديمة، و"رقعة" أسمنتية، وكوخ مصنوع من جذوع الأشجار تمّ بناؤه بتمويل من مؤسسات خيرية. ونالت شانتيل جائزة زمالة في التعليم الذي يقوده الطلاب (٢٠١٣) وجائزة نائب الرئيس للتميز (٢٠١١)، وهي آخر من نال الجائزة التعاونية للتميز في التعليم الصادرة عن هيئة التعليم العالي (٢٠١٨). وتمّ منح شانتيل هذه الجوائز تقديراً لمشاريعها القائمة على الانخراط المجتمعيّ المرح التي تشتمل على إشراك الطلاب، وأطفال المنطقة، والممارسين بصفقتهم شركاء.

لورا هيدز Laura Heads: تعكف لورا على إنهاء أطروحتها التي تعدّها لنيل درجة الدكتوراه في جامعة نورثومبريا، وتدرّس فيها وجهات نظر طلاب الصفّ التحضيري في إطار النقاش الدائر حول "الجاهزية المدرسية". وفي إطار هذا المشروع تبذل لورا جهوداً كبيرة لاستخدام منهجية إبداعية بهدف رصد اللحظات التي تتجلى فيها مظاهر الإبداع والدّكاء لدى الأطفال. وقد تنامى لدى لورا هذا الاهتمام البحثي في مجال سنوات الطفولة المبكرة بفضل تجاربها التعليمية في التعليم الابتدائيّ وسنوات الطفولة المبكرة. وتطمح لورا إلى العمل عن كثب مع الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا بهدف تحفيزهم على التفكير بالأطفال الصغار بصورةٍ مختلفةٍ والتفكير في التعليم من منظورٍ نقديّ.

كيرين هودجكين **Kieran Hodgkin**: كبير المحاضرين في مجال الدراسات التربوية في كلية التربية والسياسات الاجتماعية في جامعة كارديف ميتروبوليتان. ونال كيرين درجة الدكتوراه في شهر يوليو من العام ٢٠١٤. ويركز كيرين في بحثه على توقّعات وتجارب التلاميذ ذات الصلة بانتقالهم من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية، مع التركيز على التربية البدنية على وجه الخصوص. ويشغل كيرين حالياً منصب رئيس لجنة الأخلاقيات في كلية التربية، ومدير برنامج دراسات التعليم/ دراسات التعليم الابتدائي لطلاب المرحلة الجامعية الأولى.

سارة هولمز **Sarah Holmes**: زميلة حائزة على درجة الدكتوراه متخصصة في مجال بحوث التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في جامعة ليفربول هوب. وتشمل اهتماماتها البحثية الرفاه الشمولي لدى الأطفال الصغار، وتأثير الأسرة، وعالم الأطفال الروحي، وتأثير الدين على الأطفال. وكذلك تنخرط سارة في العديد من المشاريع الطوعية ذات الأساس المدرسي والمجتمعي، وتعمل فيها مع أطفال تتراوح أعمارهم بين عامين واثني عشر عاماً. وسارة أمٌ لثلاثة أطفال، وهم مصدر سعادتها ويتيحون لها تكوين فهمٍ متعمقٍ لسنوات الطفولة الأولى.

مايكل جوبلينغ **Michael Jopling**: أستاذٌ متخصصٌ في التعليم ومدير المرصد التعليمي في معهد التربية في جامعة ولفرهامبتون. وأجرى مايكل بحثاً في كافة مجالات التعليم، ويعتمد في بحثه مجموعة من الأساليب والنهج، وتتمحور اهتماماته ومنشوراته البحثية حول التعاون المدرسي، والدعم المتعدد الأطراف، ودعم الفئات الضعيفة وسياسات التعليم، وإدارة التعليم وكيفية انخراط المعلمين والممارسين في البحوث والتقصي المعرفي.

زينة كينجدون **Zenna Kingdon**: كبيرة المحاضرين في جامعة ولفرهامبتون، وتمتّع بخبرة في مجال التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الابتدائي ونظرية أصول التدريس. وتتمحور اهتماماتها البحثية حول اللّعب، وخصوصاً أداء الأدوار، وحول استكشاف مفهوم الازدهار في مرحلة الطفولة المبكرة.

هيلين ليندون **Helen Lyndon**: مديرة برنامج الدراسات العليا في مركز بحوث الطفولة المبكرة في برمنجهام. بدأت هيلين مسيرتها المهنية بالعمل في التعليم الابتدائي، وتخصصت في مجال الرياضيات، وبعدها نالت درجة الماجستير في التعليم في سنوات الطفولة المبكرة أثناء ممارستها للتعليم في مراكز الطفولة. وبعدها التحقت بالتعليم العالي، وقامت بتدريس مقررات جامعية ومقررات دراسات عليا ذات صلة بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وتركز هيلين في بحثها الذي تُعده لنيل درجة الدكتوراه على الوساطة البيداغوجية، ويشمل ذلك ابتكار وسائل استماع للممارسة اليومية مع الأطفال الصغار، وهي في الطور الأخير من بحثها. وتشغل هيلين منصب المنسق القطري للمملكة المتحدة في الجمعية الأوروبية لبحوث التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة EECERA.

جاكي موسجراف **Jackie Musgrave**: مديرة برنامج دراسات الطفولة المبكرة ودراسات التعليم الأولي (الابتدائي) في الجامعة المفتوحة. وتجسد جاكي في بحوثها خبرتها كممربية مسجلة متخصصة في رعاية الأطفال المرضى وخبرتها كمعلمة مرحلة طفولة مبكرة. وتركز جاكي في بحثها على تحديد دور الممارسين في التقليل أو التخلص من العوائق التي تسببها المشاكل الصحية للأطفال الصغار جداً، وفي إيجاد بيئات تعليم ورعاية تتسم بالشمولية هؤلاء الأطفال. ويشتمل هذا الكتاب على فصلين مأخوذين من الرسالة التي أعدتها جاكي لنيل درجة الدكتوراه.

إيوانا بليولوجو **Ioanna Palaiologou**: مساعدة أكاديمية في معهد التعليم التابع لكلية لندن الجامعية، وأخصائية علم نفس الطفولة. وتركز جوانا في بحوثها في مجال الطفولة المبكرة على الأخلاقيات ونماء الطفل والإدارة والانعكاسات المرتبطة بالبيداغوجيا، وعلى دور التكنولوجيا في حياة الأطفال. ونالت جوانا جائزة أفضل ورقة بحثية منشورة لعام ٢٠١٧، وكانت قد نشرت مقالاتها في المجلة الأوروبية لبحوث التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تحت عنوان "الأطفال دون الخمس سنوات والتكنولوجيات الرقمية: انعكاسات لبيداغوجيا سنوات الطفولة المبكرة".

هيلين بيركينز **Helen Perkins**: كبيرة المحاضرين في دراسات الطفولة والأسرة في جامعة لفرهامبتون. بدأت هيلين مسيرتها المهنية في مجال سنوات الطفولة المبكرة بالعمل في دور الحضانة وفصول الصف التحضيري. وشغلت هيلين منصب مدير مدرسة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في كلية للتعليم العالي والتعليم اللاحق، وبعدها التحقت بجامعة لفرهامبتون لتصبح كبيرة المحاضرين وتقوم بتدريس مقررات جامعية ومقررات دراسات عليا. وتركز هيلين في بحثها الذي أعدته لنيل درجة الدكتوراه على الأجندات والسياسات المتبعة في سنوات الطفولة المبكرة بصفة أساسية، مع التركيز على القوى العاملة في هذا المجال وعلى مؤهلات أفرادها. كما شغلت هيلين منصب عضو في فريق خبراء هيئة نوتراون لمراجعة مؤهلات العاملين في مجال سنوات الطفولة المبكرة، وهي الآن عضو في إدارة شبكة درجة دراسات الطفولة المبكرة، وتُعنى هيلين بدراسة شؤون القوى العاملة والاحترافية.

جافين رودز **Gavin Rhoades**: مدرّس مساعد ورئيس قسم انتقالات الطلاب في كلية التربية والصحة والرّفاه في جامعة لفرهامبتون. وشغل جافين قبل الالتحاق بالجامعة منصب معاون المدير في مدارس ثانوية في ستافوردشاير وكومبريا. وتشمل اهتماماته البحثية على مسائل ذات صلة برضا الطلاب وسبل استبقائهم في التعليم العالي، ويركز على هذه المسائل في دراسته التي يُعدّها حالياً لنيل درجة الدكتوراه.

لين ريتشاردز **Lynn Richards**: قامت بالتدريس في البرامج الجامعية ذات الصلة بالطفولة المبكرة، والأسرة، والمجتمع في جامعة لفرهامبتون قبل أن تتقاعد. وتمثّل خلفيّة لين المهنية في العمل مع الأطفال، والشباب، وأسرهم في بيئاتٍ مختلفة: مراكز سنوات الطفولة المبكرة، وبرامج اللعب، ونوادي الشباب، والمشاريع المجتمعية. وتسلّط لين في بحثها ذي الطابع الاحترافي الذي أعدته لنيل درجة الدكتوراه الضوء على الحاجة إلى العمل الذي يكون الإنسان محوراً فيه، وتركز على الصيغ التي يعبر بها الطلاب عن شعورهم بالانتماء والبعد العاطفي في التعلّم-التعليم.

سيان ساروور Siân Sarwar: محاضرة متخصصة في دراسات الطفولة المبكرة في جامعة كارديف ميتروبوليتان. وتشمل اهتماماتها البحثية تعليم الموسيقى، والإبداع، والتعلم غير الرسمي، وحقوق الأطفال في مجال التعليم (لا سيما فيما يتعلق بمشاركة الأطفال). وتمارس سيان عملها كموسيقية ومدربة موسيقا في المدارس الثانوية، وتدرّس في برنامج التعليم أو التدريب الأولي للمعلمين ITET- بكالوريوس تعليم الموسيقى في المرحلة الثانوية، وهو أحد برامج جامعة كارديف ميتروبوليتان. كما شغلت منصب مدير مشروع مستقبلات الموسيقى في ويلز. وتعدّ سيان في الوقت الحاضر دراسة لنيل درجة الدكتوراه تبحث فيها مشاركة الأطفال في الموسيقى.

جاكي تايري Jacky Tyrie: محاضرة في فريق دراسات الطفولة المبكرة في جامعة كارديف ميتروبوليتان. نالت جاكي درجة الدكتوراه في العام ٢٠١٠، وتدرس في بحثها الذي أعدته لنيل الدرجة مدى تمتع الأطفال بحقوقهم في ويلز وتأثير الجنس على حصولهم على حقوقهم، وقامت بالتعمق في هذا المجال ضمن سلسلة من المشاريع البحثية منذ ذلك الحين. وتدرس جاكي حالياً طرق دراسة تجارب الأطفال "الحية" ذات الصلة بحقوق الإنسان.

فرانكا زوكولي Franca Zucconi: أستاذة مساعدة ومحاضرة في قسم العلوم الإنسانية من أجل التعليم "ريكاردو ماسا" - جامعة ميلانو-بيكوكا، وتقوم بتدريس مقرري "أصول التعليم والتعلم" و"الثقافة الفنية" ضمن برنامج درجة الماجستير في إعداد المعلمين في الجامعة. وفرانكا عضو في لجنة التوجيه في جامعة ميلانو-بيكوكا، وهي مسؤولة بصفة خاصة عن قسم العلوم الإنسانية من أجل التعليم "ريكاردو ماسا".



## مقدمة

### Introduction

زيتا براون وهيلين بيركنز Zeta Brown and Helen Perkins

الهدفُ الأساسيُّ من هذا الكتاب توفير مرجعٍ يقدم للطلاب أساليب بحثيةً مبتكرةً وغير تقليديةً يمكن لهم استخدامها في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. وتستخدمُ العديدُ من الدراسات التي تبحث في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أساليب بحثيةً تقليديةً، مثل المقابلات والاستبانات، استخداماً ناجحاً. ومع ذلك فإنه يمكن للباحثين التفكير خارج نطاق هذا الإطار المحدود بغية ابتكار أساليب بحثيةٍ تتيح لهم الاطلاع على وجهات نظر المشاركين في بحوثهم بطرقٍ مغايرة. ولقد علمتنا التجربة أن استخدام الأساليب البحثية غير التقليدية يمكن أن يوفر استنتاجاتٍ فريدةً قد لا يمكن للباحث التوصل إليها عند استخدام الأساليب البحثية التقليدية.

يشتمل هذا الكتاب على ثلاثة أبواب، حيث يركّز الباب الأول على إجراء البحوث في مجال التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ويُطلعُ القراء على بعض الاعتبارات المهمة التي يتعين عليهم مراعاتها عند استخدام الأساليب البحثية المبتكرة. فعلى سبيل المثال تتحدث موسجراف Musgrave في الفصل الأول عن الانعكاسية بوصفها عنصراً أساسياً من عناصر البحوث التربوية عالية الجودة، ويتحدث كلٌّ من هودجكين Hodgkin وبوشامب Beauchamp في الفصل الثاني عن الصعوبات الأخلاقية التي تعرض للباحثين عند استخدام الأساليب البحثية المبتكرة. ويركّز الباب الثاني على الأساليب البحثية غير التقليدية التي تُستخدم عند إجراء البحوث مع الأطفال. فعلى سبيل المثال تركّز كلٌّ من بيفي وزوكولي Biffi and Zuccoli في الفصل الرابع على الفن بوصفه أسلوباً بحثياً يمكن استخدامه لدراسة أنماط تفكير الأطفال وتجاربهم التعليمية، وتركّز بليولوجو Palaiologou في

الفصل العاشر على استخدام القصص الافتراضية في البحوث التي تُجرى مع الأطفال الصغار. ويركز الباب الثالث من هذا الكتاب على الأساليب البحثية غير التقليدية التي يمكن استخدامها عند إجراء البحوث مع الممارسين والآباء. فعلى سبيل المثال في الفصل الثاني عشر تُبين ريتشاردز Richards كيفية استخدام الاستقصاء السردية في البحوث التي تُجرى مع الطلاب الممارسين بهدف إبراز صوت المشاركين.

يستهدف هذا الكتاب طلاب دراسات الطفولة المبكرة ذات المستوى السادس والسابع والثامن ممن يسعون إلى نيل درجة جامعية أو المنخرطين في برنامج درجة الماجستير أو الساعين لنيل درجة الدكتوراه. ومع ذلك فإن محتوى هذا الكتاب مهم للطلاب الذين يدرسون مقررات ترتبط بدراسات الطفولة المبكرة في مجالات تشمل الدراسات التربوية والدراسات الأسرية والمجتمعية. ولقد عملنا على ضمان أن تكون محتويات هذا الكتاب مهمة لطلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا، وذلك لأنه غالباً ما يعتمد المؤلفون حصر مناقشة الأساليب البحثية المبتكرة غير التقليدية في المؤلفات التي تستهدف طلاب الدراسات العليا. ويمكن استخدام كافة الأساليب البحثية المطروحة في هذا الكتاب في الدراسات ذات المستوى السادس والسابع والثامن (بشرط الحصول على الموافقات الأخلاقية والإشرافية اللازمة).

كما حرصنا في هذا الكتاب على تضمين مناقشة تأملية لدراسة واحدة على الأقل تم فيها استخدام أسلوب من الأساليب البحثية التي يُفصلها الكتاب في كل فصل من فصوله. وعمد العديد من المساهمين في هذا الكتاب إلى مناقشة الأساليب المبتكرة التي قاموا باستخدامها في دراساتهم التي أعدوها لنيل درجة الدكتوراه. فعلى سبيل المثال، عمدت كينجدون Kingdon في الفصل الثامن إلى تفصيل الكيفية التي قامت بها بتكييف نهج الفسيفساء لتستخدمه كمنهجية إثنوغرافية. وتقدم بيركينز Perkins في الفصل الحادي عشر توصيفاً للكيفية التي قامت بها بتطوير استخدام صنابير الهوية كأسلوب بحثي اعتمده في دراستها التي أعدتها لنيل درجة الدكتوراه، وكذلك تقدم موسجراف في الفصل الثالث عشر شرحاً تفصيلياً لاستخدام الملاحظات التي أتاحت لها فرصة تحصيل قدر كبير من البيانات، الأمر الذي ساعدها على معرفة الأمور المهمة للطفل المشارك في بحثها.

يشتمل هذا الكتاب على فكرة رئيسية تتم الإشارة إليها في معظم الفصول وفي عناوين الأقسام الرئيسية الثلاثة: يؤكد المؤلفون المساهمون في هذا الكتاب على أهمية تمكين المشاركين (الراشدين والأطفال الصغار)، بحيث يتم إجراء البحوث "معهم"، بخلاف إجراء البحوث "عليهم". فعلى سبيل المثال، يقدم هيدز وجوبلينغ Heads and Jopling في الفصل السادس شرحاً تفصيلياً لانخراط المشاركين في جمع البيانات، حيث يبين هذا الفصل أهمية العمل مع الأطفال والاستماع إليهم أثناء إجراء البحوث التي تدرس انخراط الأطفال في اللعب المرح غير المنضبط. وتناقش هولمز Holmes في الفصل السابع استخدام تقنيات المقابلات القائمة على اللعب لاكتشاف خواطر الأطفال ومشاعرهم وأفكارهم. ويقدم بوشامب وآخرون في الفصل التاسع شرحاً تفصيلياً لأهمية استخدام نهج متعدد الوسائط (مثل الفيديو) لتمكين الأطفال من جمع البيانات ذات الصلة بهم وإظهار وجهات نظرهم تجاه العالم من حولهم وتفاعلاتهم معه. ويناقش كل من براون وروديز Brown and Rhoades في الفصل الرابع عشر أهمية إتاحة الفرصة للمشاركين للتعبير عن ذاتيتهم عند استخدام منهجية (Q). والهدف من ذلك ضمان قيام المشاركين بإجراء القياسات، بخلاف إخضاعهم للقياس.

لقد ترتب على انخراط المشاركين في البحوث بهذه الطريقة تخصيص مناقشات تفصيلية للقضايا الأخلاقية ذات الصلة في بعض فصول هذا الكتاب. فعلى سبيل المثال، تناقش بليولوجو في الفصل الثالث دور الراشدين في البحوث التشاركية من منظور أخلاقي. ولقد أردكنا عند تصميم هذا الكتاب ضرورة تخصيص فصل للحديث عن الأخلاقيات البحثية. ولقد قام كل من هودجكين وبوشامب بكتابة الفصل الثاني المخصص للحديث عن الأخلاقيات البحثية. وسيتبين للقارئ أن النقاط الرئيسية المطروحة في الفصل الثاني المذكورة في فصول أخرى أيضاً، حيث يتم ربطها بأساليب بحثية محددة. فعلى سبيل المثال، يتحدث هودجكين وبوشامب عن ضرورة إشراك الأطفال الصغار في الموافقة/القبول. وتذكر ليندون Lyndon هذه النقطة في الفصل الخامس من الكتاب عند ربطها باستخدام الأساليب البحثية القائمة على الرسومات في البحوث التي تُجرى مع الأطفال الصغار، حيث يؤكد كل من هودجكين، وبوشامب، وليندون على أهمية متابعة التحقق من هذه الموافقة/القبول في كافة مراحل العملية البحثية. وينبغي إعطاء الأطفال الحق في الانسحاب من

عملية جمع البيانات في أي مرحلة من مراحل العملية البحثية، ولا ينبغي أن يشعروا أنهم "مُجربون" على القيام بالنشاط.

يتميز هذا الكتاب بأنه يشتمل على مجموعة فريدة من المساهمات التي يقدمها عددٌ من الأكاديميين المتميزين من ذوي الشهرة العالمية بعد أن قاموا بتطبيق هذه الأساليب البحثية تطبيقاً عملياً. ويتسنى للقارئ التفكير بموقفه البحثي بتعمقٍ وانتقاء الفصول التي يرغب بالتعمق في دراستها بهدف القيام بجمع البيانات في بحثه، وذلك بفضل جمع مساهمات هؤلاء الأكاديميين في كتابٍ واحدٍ.

قد قمنا باستخدام مصطلح "التعليم في سنوات الطفولة المبكرة" ومصطلح "التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة" للإشارة إلى مجالٍ بحثيٍّ واحدٍ، حيث يُشير المصطلحان إلى تعليم الأطفال بدءاً من الولادة وحتى الثامنة من عمرهم. ويُعدُّ مصطلح "سنوات الطفولة المبكرة" مصطلحاً بارزاً في مجال الممارسة في المملكة المتحدة. ومع ذلك فقد سعينا إلى استخدام مصطلحاتٍ معاصرةٍ أخرى في سياق هذا الكتاب، مثل مصطلح "مرحلة الطفولة المبكرة" والتعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة" ومصطلح "التعليم المبكر"، وذلك بهدف الربط بين المجال النظريِّ ومجال الممارسة.

#### مهمة فردية/جماعية

من المهم لك عندما تقوم بتصميم مشروعك البحثي أن تأخذ في اعتبارك ما إذا كان لديك الوقت الكافي، لا سيما إذا كنت تعتمز إجراء دراسة محدودة النطاق، لإجراء الاستعدادات التفصيلية اللازمة لاستخدام الأساليب البحثية المبتكرة والإبداعية. فكّر بتعمقٍ بحجم ونطاق الدراسة التي تعتمز إجراءها. كم يبلغ عدد المشاركين في دراستك؟ ما الإطار الزمني المتاح لك لتسليم دراستك؟ ما حجم المصادر المتاحة لك؟ ما نوع البيانات التي تعتمز جمعها؟ وأخيراً، ما الأسباب/المبررات التي تدفعك لاستخدام منهجية بحثية غير تقليدية؟

## الاختصارات

### Abbreviations

BA Bachelor of Arts	بكالوريوس الآداب
BEEL baby effective early learning	التعلم المبكر الفعّال للطفل
BERA British Education Research Association	الجمعية البريطانية لبحوث التعليم
BESA British Education Studies Association	الجمعية البريطانية لدراسات التعليم
CATE Collaborative Award for Teaching Excellence	الجائزة التعاونية للتميز في التعليم
CREC Centre for Research in Early Childhood	مركز البحوث في مرحلة الطفولة المبكرة
DfE Department for Education	وزارة التعليم
ECE early childhood education	التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة
ECEC early childhood education and care	التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة
ECS early childhood studies	دراسات مرحلة الطفولة المبكرة
EECERA European Early Childhood Education Research Association	الجمعية الأوروبية لبحوث التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة
EEL Effective Early Learning Project	مشروع التعلّم المبكر الفعّال
EYPP Early Years Pupil Premium	منحة تلاميذ سنوات الطفولة المبكرة
FE further education	التعليم اللاحق
GB Gigabyte	جيجابايت

GCSE General Certificate of Secondary Education	الشهادة العامة للتعليم الثانوي
GDPR General Data Protection Regulation	اللائحة العامة لحماية البيانات
HE higher education	التعليم العالي
HEA Higher Education Academy	أكاديمية التعليم العالي
ICT information and communications technology	تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
ITET Initial Teacher Education or Training	التعليم أو التدريب الأولي للمعلمين
LA local authority	السلطة المحلية
LOT learning outside of the classroom	التعلم خارج الفصل الدراسي
PE physical education	التربية البدنية
PVI Private, Voluntary and Independent	المنظمات الخاصة الطوعية المستقلة
REDO reveal, examine, dismantle, open	دورة الكشف، والفحص، والتجريد، والفتح
SEN special educational needs	الاحتياجات التعليمية الخاصة
SIG special interest group	مجموعة المصلحة الخاصة
UCL University College London	كلية لندن الجامعية
UK United Kingdom	المملكة المتحدة
UNCRC United Nations Convention on the Rights of the Child	اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٩ بشأن حقوق الطفل

## المحتويات

الإهداء .....	هـ
مقدمة المترجم .....	ز
نبذة عن المساهمين في الكتاب .....	ط
مقدمة .....	ف
الاختصارات .....	ش
قائمة الأشكال .....	ذ
الباب الأول: بحوث في التعليم المبكر .....	١
الفصل الأول: الانعكاسية في بحوث التعليم .....	٣
الفصل الثاني: الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة باستخدام طرق مبتكرة في بحوث التعليم المبكر .....	١٥
الفصل الثالث: تحطّي الأيديولوجية التشاركية عند إجراء البحوث مع الأطفال الصغار .....	٢٩
الباب الثاني: إجراء البحوث مع الأطفال .....	٤٥
الفصل الرابع: استخدام الفن كأسلوبٍ بحثيٍّ .....	٤٧
الفصل الخامس: استخدام الأساليب القائمة على الرسم لإجراء البحوث مع الأطفال الصغار .....	٦١
الفصل السادس: الاستماع للأطفال الصغار في البحوث القائمة على عدم الانضباط والمرح .....	٧٥
الفصل السابع: تقنيات إجراء المقابلات القائمة على اللعب مع الأطفال الصغار .....	٩١
الفصل الثامن: استخدام نهج السيفساء كمنهجيةٍ إثنوغرافيةٍ .....	١٠٩
الفصل التاسع: استخدام الفيديو لإجراء البحوث مع الأطفال الصغار في الهواء الطلق .....	١٢٥
الفصل العاشر: استخدام القصص الافتراضية في البحوث التي تُجرى مع الأطفال الصغار .....	١٤١

١٥٧	الباب الثالث: إجراء البحوث مع الممارسين والآباء .....
١٥٩	الفصل الحادي عشر: استخدام صناديق الهوية كأسلوبٍ بحثيٍّ .....
	الفصل الثاني عشر: الاستقصاء السردِي: تجارب سرديَّةٍ حيَّةٍ مع الطُّلاب الممارسين المتخصِّصين في
١٨١	مرحلة الطفولة المبكرة .....
١٩٧	الفصل الثالث عشر: استخدام الملاحظات في بحوث الطفولة لمبكرة .....
٢١٣	الفصل الرابع عشر: منهجيَّة (Q): البحثُ عن قيم الشُّيوع في منظوراتِ الأطفال الصِّغار الممارسين .
٢٢٩	ثبت المصطلحات .....
٢٢٩	أولاً: عربي - إنجليزي .....
٢٣٨	ثانياً: إنجليزي - عربي .....
٢٤٧	كشاف الموضوعات .....